

# الحسينيات الشيعية

## دراسة آثارية تاريخية حول النشأة والتطور المعماري والتنوع الوظيفي

### مقارنة ببعض المنشآت السنية كالمدرسة والخانقاة والزاوية والرباط

دكتور

ابراهيم صبحي السيد غندر

استاذ الآثار الإسلامية المساعد

قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة الفيوم

مما لا شك فيه أن موضوع الحسينيات من الموضوعات التي لا بد فيها من الحديث عن بعض التفاصيل التاريخية الدقيقة التي ارتبطت بأحداث الفتنة التي حدثت منذ عهد سيدنا علي بن ابي طالب وحتى ولاية يزيد ابن سيدنا معاوية ابن ابي سفيان رضى الله عنهم جميعاً ذلك أن هذه الفتن قد ترتب عليها حدوث العديد من المتغيرات الدينية التي استحدثت الإسلام والتي كان من أبرز مظاهرها المذهب الشيعي الذي ظل ينمو ويتطور حتى خرج في كثير من الأحيان عن تعاليم الدين الحنيف (والطعن في القرآن والسنة النبوية والاحاديث الصحيحة لانه لم يجده مناصراً لهم / إحسان ص ٢٠) خاصة بعدما ظهرت العديد من الفرق والطوائف داخل هذا المذهب والتي كان من شأنها أن تطعن في كثير من الثوابت الدينية المتعارف عليها منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون وهو بالطبع ما أدى لحدوث الهوة العميقة بين أهل المذهب الشيعي ومذهب أهل السنة والجماعة وقد أخذ هذا الخلاف المذهبي عديد من أشكال الصراع التي وصلت أحياناً إلى حد الحروب والمعارك الطويلة التي خاضتها دول السنة ودول الشيعة معاً من أجل أن يسود مذهب واحد من المذهبين.

كما ترتب على ذلك عديد من مظاهر الشقاق والخلاف خاصة بعدما اشتط أهل التشيع في تشيعهم وبدأوا في الابتداع في كافة مظاهر الحياة ودخلت في تعاليم دينهم كثير من تعاليم الدين المسيحي وكذلك الديانات الزرادشتية والمجوسية القديمة وبعض العقائد السبئية المستمدة من اليهودية (نسبة لعبد الله بن سبا اليهودي الذي صبغ الفتنة السياسية بالطابع الديني وأجج نار الفتنة بين علي وعواوية كلما قربت من أن تخبو ) وتمردوا على كافة الأصول والتقاليد الدينية التي ما انفك الناس يؤمنون بها ويعتقونها كأسس عقديّة راسخة وصلت إليهم حياً عن طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم من لدن الله سبحانه وتعالى .

والحسينيات باختصار إحدى مظاهر الشطط والابتداع في العمارة الإسلامية (الشيعية) ذلك أنها ظهرت وتطورت ونمت في ظل تعاليم متطرفة وتواريخ شبيهة مزيفة وأعراض ليست من الدين في شئ وليس هناك وجه للشبه بحال من الأحوال بين هذه النوعية من المنشآت والعديد من المنشآت الدينية التي ظهرت في مختلف الحقب الإسلامية كالمساجد والمدارس والخانقوات والأربطة والتكايا وغيرها مما كان يقوم ويؤدي وظائف حقيقية تخدم بالدرجة الإسلام والمسلمين